ثلاثة مجلدات وهي التي اعتمدناها في عملنا.

- طبعة ثانية بتحقيق كمال يوسف الحوت في مجلدين.
- طبعة ثالثة بتحقيق محمد المنتقي الكشناوي في مجلدٍ واحد.

البوصيري وكتابه إتحاف الخيرة

بدأ المؤلف هذا الكتاب في شوال سنة سبع عشرة وثمانمائة، وفرغ منه في مستهل ذي الحجة الحرام سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة فظل المؤلف يحقق ويحرر في الكتاب أكثر من ست سنوات، وقد قال هو: فرغت المسودة في ثلاثة سنين.

بدأ المؤلف كتابه بمقدمة حدد فيها المسانيد العشرة التي سيستخرج زوائدها والأصول الستة التي سيستخرج عليها الزوائد، ومنهج إيراد هذه الزوائد فقال: وبعد فقد استخرت الله الكريم الوهاب في إفراد زوائد مسانيد الأئمة الحفاظ الأعلام الأجلاء الأيقاظ أبي داود الطيالسي ومسدد والحميدي وابن أبي عمر وإسحاق بن راهويه وأبي بكر بن أبي شيبة وأحمد بن منيع وعبد بن حميد والحارث بن أبي أسامة وأبي يعلى الموصلي الكبير على الكتب الستة: صحيحي البخاري ومسلم وأبي داود والترمذي والنسائي الصغرى وابن ماجه - رضي الله عنهم أجمعين-، فإن كان الحديث في الكتب الستة أو أحدها من طريق صحابي واحد لم أخرجه إلا أن يكون الحديث فيه زيادة عند أحد المسانيد المذكورة تدل على حكم فأخرجه بتمامه ثم أقول في آخره: رووه - أو بعضهم - باختصار، وربما بينت الزيادة. ثم ذكر المؤلف تراجم موجزة لأصحاب المسانيد العشرة، أغنت هذه التراجم مع شهرة هؤلاء الأئمة الأعلام عن كتابة تراجم مطولة لهم.

* ثم شرع المؤلف في الكتاب فبدأ بكتاب الإيمان.

* قسم المؤلف كل كتاب إلى أبواب، تفاوت عدد أبواب كل كتاب وحجم كل باب على حسب عدد الأحاديث التي رأى المؤلف أنها من شرط كتابه.

* استفاد المؤلف من كتاب شيخه الحافظ ابن حجر المطالب العالية في تأليفه لهذا الكتاب ونقل منه كثيرًا من الأحاديث، وجُل كلام الحافظ ابن حجر على الأحاديث - إن لم يكن كله -وفي كثير من الأحيان لم يصرح بذلك، وتعقب المؤلف كلام الحافظ ابن حجر في مواطن قليلة

* استفاد المؤلف من كتابي شيخه الهيثمي المقصد العلي في زوائد مسند أبي يعلى الموصلي وبغية الباحث عن زوائد مسند الحارث ونقل منهما كثيرًا من الأحاديث، ونقل منهما كذلك

كل كلام شيخه الهيثمي على الأحاديث ولم يصرح باسمه، وتعقب شيخه الهيثمي في إيراده بعض الأحاديث في بغية الباحث في مواطن قليلة.

* كان للمؤلف عناية خاصة بكتاب السنن الكبير للبيهقي وأفرد زوائده على الكتب الستة في كتابه فوائد المنتقي لزوائد البيهقي وقد استفاد المؤلف كثيرًا من الأحاديث وأسماء الأبواب؛ بل والكتب الفقهية من كتاب السنن الكبير للبيهقي، ونقل كثيرًا من كلام البيهقي على الأحاديث.

* كان للمؤلف عناية خاصة أيضًا بكتاب الترغيب والترهيب مصرحًا باسمه أسفرت عن كتابه تحفة الحبيب للحبيب بالزوائد في الترغيب والترهيب وقد استفاد المؤلف من كتاب الترغيب والترهيب كثيرًا من أسماء الأبواب المتعلقة بالترغيب والترهيب، واستفاد المؤلف من المنذري كثيرًا في كلامه على الأحاديث وصرح باسمه في مواضع ولم يصرح به في مواضع أخرى، واستفاد المؤلف من المنذري أيضًا في نقل مذاهب العلماء في بعض المسائل وصرح باسمه في هذه الحالة، واستفاد المؤلف من كتاب الترغيب كثيرًا في ذكر الشواهد لأحاديث الكتاب، واستفاد المؤلف من المنذري أيضًا في كثير من شرحه لغريب الحديث ولم يصرح باسمه في هذه الحالة إلا قليلا، وفي بعض الأحيان نتيجة لاختلاف المتن الذي شرح المنذري غريبه عن المتن الذي أراد المؤلف أن يشرح غريبه ينقل المؤلف كلام المنذري في شرح كلمات ليست في الحديث، وقد نبَّهنا على بعض هذه المواضع في محلها، وتعقب المؤلف المنذري في مواطن قليلة، ومما تجدر الإشارة إليه أن على الحافظ المنذري تعقبات أخرى ذكرها الحافظ برهان الدين الناجي - تلميذ الحافظ ابن حجر - في كتابه عجالة الإملاء المتيسرة من التذنيب على ما وقع للحافظ المنذري من الوهم وغيره في كتابه الترغيب والترهيب وقد نبَّهنا على كثير من هذه التعقبات في موضعها، وأحلنا الباحث إلى الكتاب المذكور في بقيتها.

* ومما تجدر الإشارة إليه أن المؤلف ينقل أحاديث مسند البزار بواسطة كتاب شيخه الحافظ ابن حجر مختصر زوائد البزار ونقل كل كلام الحافظ ابن حجر على الأحاديث ولم يصرح باسمه غالبًا، ومعلوم أن الحافظ ابن حجر يلخص كلام البزار على الأحاديث إن كان طويلا، فيأتي المؤلف إلى كلام شيخه المختصر ويجعله كلام البزار ويتعقب عليه بما لا يُتعقب به على كلام البزار، وقد نبَّهنا على بعض ذلك في محله، وقد ينقل المؤلف في بعض الأحيان كلام شيخه ابن حجر على أنه كلام البزار، ونبَّهنا على كثير من ذلك في محله أيضًا.

* وكذا ينقل المؤلف أحاديث صحيح ابن حبان من كتاب شيخه الهيثمي موارد

الظمآن في زوائد ابن حبان وعليه في بعض المواطن تعقبات، وقد تعقبه المؤلف في مواطن قليلة.

* وأغلب ظني أن المؤلف ينقل أحاديث مسند أحمد من كتاب شيخه الهيثمي غاية المقصد في زوائد المسند وقد تعقبه المؤلف في عدم إيراده حديثًا فيه، وقد تعقبناه في محله بأنه هو الواهم.

* المؤلف - رحمه الله - إذا وجد أن البيهقي روى حديثًا عن الحاكم، والحاكم أسنده من طريق ابن أبي شيبة مثلا يذكره المؤلف أولا من مسند ابن أبي شيبة - ولعله لم يروه فيه - ثم يقول ورواه الحاكم فيذكر إسناده إلى ابن أبي شيبة، ثم يقول وعن الحاكم رواه البيهقي، فعل هذا كثيرًا في الكتاب وقد عانينا كثيرًا في تخريج هذه المواطن، وفي كثير من الأحيان لا نجدها فيما بين أيدينا من كتب الحاكم، ومن المعلوم أن البيهقي أكثر جدًّا عن الحاكم حتى قال الذهبي عن البيهقي: عنده عن الحاكم وقر بعير. فلينتبه إخواننا لهذه الفائدة المهمة.

استفاد المؤلف كثيرًا من حواشي شيخه الحافظ ابن حجر على هذا الكتاب فأدخل كثيرًا منها في أصل الكتاب وضرب على كثير من الأحاديث التي نبَّهه الحافظ ابن حجر على أنها ليست من شرط هذا الكتاب.

* أكثر المؤلف من الإحالات للأحاديث خصوصًا في المختصر فقلما تجد بابًا فيه إلا وذكر المؤلف بعد عنوان الباب فيه حديث فلان وتقدم في باب كذا، وحديث فلان وسيأتي في باب كذا، وهكذا.

* وقد أتممنا النقص الموجود في النسخة المسندة من النسخة المختصرة، ومنهج المؤلف في النسخة المختصرة هو نفس منهجه في النسخة المسندة لا يختلف عنها إلا في أمرين:

الأول: أنه في المختصرة حذف الأسانيد قال: فإن اتضح الكلام على إسناد حديث من صحة وحسن وضعف قدمته وما لم يتضح تركت الكلام عليه ما لم يكن الحديث عند من التزم الصحة كابن حبان والحاكم.

الثاني: أنه يجمع بين المتون ويقول: رواه فلان وفلان ويعني أصل الحديث، فإنه قال: فإن اتفقت المسانيد على متن بلفظ واحد أو بألفاظ متقاربة اكتفيت بواحد منها عن سائرها، وربما ذكرت أطول المتون ثم أقول: رووه أعني أصل الحديث على طريق المستخرجات.

* وقد بدأ المؤلف في المختصر في مستهل ذي القعدة الحرام عام إحدى وثلاثين وثمانمائة وآخرها خامس عشرين شهر رجب الحرام سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة.

* قال المؤلف في خاتمة الكتاب: ولنختم هذا الكتاب بما ختم به البخاري - رحمه الله - كتابه وهو حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: كلمتان حبيبتان إلى الرحمن، خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم

قال جامعه - سامحه الله تعالى -: وقد تم ما أردنا الله به من هذا الكتاب، ونستغفر الله الكريم الوهاب مما زل به اللسان، أو داخله ذهول أو غلب عليه نسيان، فإن كل من صنف مع التأني وإمعان النظر وطول التفكر قل أن يسلم عن شيء من ذلك، فكيف بمن تكاثرت عليه الهموم واشتغال البال وعدم الكتب؟!.

ثم ذكر تاريخ ابتداء عمله في الكتاب وتاريخ فراغه منه.

ثم قال: ولا أبرأ فيه من الزلل والذهول والنسيان الذي طبع عليه الإنسان فمن رأى فيه شيئًا من الخلل فليحققه ثم ليصلحه ليشارك في الثواب من الكريم الوهاب، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

ثم ذكر المؤلف أسانيده إلى المسانيد العشرة وموطأ مالك ومسند أحمد ومسند البزار وصحيح ابن حبان ومعاجم الطبراني الثلاثة وسنن الدارقطني ومستدرك الحاكم وسنن البيهقي الكبرى.

* رتب المؤلف كتابه ترتيبًا موضوعيًّا على الكتب، فبدأ بكتاب الإيمان وانتهى إلى كتاب صفة الجنة.

* وضع المؤلف فهرسًا لأسماء الكتب ليسهل الكشف من الكتاب، لكن بدا له في أثناء العمل تقديم وتأخير طفيف عما ذكره في هذا الفهرست فقدم كتاب الجمعة على كتاب قصر الصلاة وقدم كتاب الوصايا على كتاب الفرائض وأخر كتاب صلاة الخوف إلى بعد كتاب الاستسقاء.

* قال المؤلف في المقدمة: ورتبته على مائة كتاب. ثم ذكرها، لكن المؤلف في عمله جمع أربعة كتب في كتابين، كل كتابين في كتاب واحد فجمع كتاب الضحايا وكتاب العقيقة معًا، وكتاب فضائل القرآن وكتاب التفسير معًا، وفرق ثلاثة كتب إلى ستة كتب كل كتاب إلى كتابين ففرق كتاب البيوع والسلم إلى كتاب البيوع وكتاب السلم وكتاب اللباس والزينة إلى كتاب اللباس وكتاب الزينة وكتاب المدبر والمكاتب إلى كتاب المدبر وكتاب المكاتب وكتاب الزهد والورع إلى كتاب الزهد وكتاب الورع.

فصار عدد الكتب مائة واثنين، فليتنبه لهذا.

* أوضح المؤلف منهجه في سرد طرق الحديث في المقدمة فقال: وإن كان الحديث في مسندين فأكثر من طريق صحابي واحد أوردته بطرقه في موضع واحد إن اختلف الإسناد، وكذا إن اتحد الإسناد بأن رواه بعض أصحاب المسانيد معنعنًا وبعضهم صرح فيه بالتحديث، فإن اتفقت الأسانيد في إسناد واحد ذكرت الأول منها ثم أحيل عليه، وإن كان الحديث في مسند بطريقين فأكثر ذكرت اسم صاحب المسند في أول الإسناد ولم أذكره في الثاني ولا ما بعده بل أقول: قال. ما لم يحصل اشتباه، هذا كله في الإسناد.

و أما المتن فإن اتفقت المسانيد على متن بلفظ واحد سقت متن المسند الأول حسب ثم أحيل ما بعده عليه، وإن اختلفت ذكرت متن كل مسند وإن اتفق بعضٌ واختلف بعضٌ ذكرت المختلف فيه، ثم أقول في آخره: فذكره. اهـ.

* ونبه المؤلف على منهجه في ذكر الشواهد فقال: وإن كان الحديث من طريق صحابيين فأكثر وانفرد أحد المسانيد بإخراج طريق منها أخرجته، وإن كان المتن واحدًا وأنبه عقب الحديث أنه في الكتب الستة أو أحدها من طريق فلان مثلا إن كان لئلا يُظن أن ذلك وهم، فإن لم يكن الحديث في الكتب الستة أو أحدها من طريق صحابي آخر ورأيته في غير الكتب الستة نبّهت عليه للفائدة وليُعلم أن الحديث ليس بفرد.

* وذكر الشواهد في كتب الأصول وغيرها من مميزات هذا الكتاب

التوصيف العلمي للمخطوطات

أولا: النسخة المسندة

«إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة»

للكتاب نسخة وحيدة بخط المؤلف - رحمه الله - محفوظة في مكتبة الأزهر«٩١/ ٦٥٥ حديث» ومكتبة ولي الدين جار الله.

وخطه حسن مقروء مع تحريف كثير في الأسماء والمتون- كما قال السخاوي.

يتكون الكتاب من ستة مجلدات فُقد منها الثاني والسادس واستدركناهما من النسخة المختصرة وسيأتي وصفها.